



إبارةشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

تساؤلات رهبانية

السؤال الثالث عشر

سؤال: أنا متخاصم مع أخي واتجنب عمداً أن أسلم عليه في الكنيسة. أشعر أنه من الرياء أن أسلم عليه وأقول: "أخطأت سامحني". في حين أن ذلك ليس هو ما أشعر به في قلبي. أنا أعرف أنه يجب عليّ أن أشعر بتأنيب الضمير على ذلك، ولكن حقيقة في هذه اللحظة أنا متخاصم معه ولا أشعر بأني أفعل شيئاً خاطئاً لأعتذر عليه.

الإجابة: أنا أدرك أننا عندما ننجرح، يكون من المتوقع أن الشخص الذي جرحنا سيدرك حجم الخطأ الذي نشعر نحن أنه فعله بنا، ثم يأتي ليبيدي أعتذاره لنا، ولكن مع الأسف ليس ذلك دائماً هو الواقع.

يوجد قول يقول: "أن الاتضاع الحقيقي يغفر قبلما يأتينا الأعتذار"، ولذلك لا حاجة لنا أن نركز على تصرفات أخي، بل أن نفكر في خطايانا ونتذكر أن "الله يَبِينُ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ حُطَاءٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا" (رو5: 8).

أعتقد أنه إن كنت تفعل ذلك وتسال من الله القوة، فسوف تكون متحرر في قلبك كي تحب أخاك مرة أخرى، وتغفر ما جرحك به. بهذه الطريقة ستقدر أن تقول بصدق: "أخطأت يا أخي سامحني".

السؤال الرابع عشر

سؤال: أشعر أن الدافع وراء اتباعي للقواعد والإرشادات هو أن الآخرين ينظرونني، وأنا لا أعرف بالصدق قدر دوافعي الداخلية...
الإجابة: نقرأ في رسالة غلاطية: "أَفَأَسْتَعْطِفُ الْآنَ النَّاسَ أَمْ اللَّهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِيَ النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ" (غل1: 10). ونحن هدفنا كمسيحيين هو أن نحيا حياة مرضية لخالقنا وليس لإنسان. ولذلك فمن المقبول أن تكون لدينا دوافع خارجية تساعدنا على عمل الصلاح، ولكن إن كان هدفنا قد إنحرف، قد نضل أنفسنا ونكون في خطر السقوط في الكبرياء.

قال القديس يوحنا الدرجي: "إن كنا في غياب الرئيس نتمثل وجهه ونتصور أنه حاضر على الدوام بجانبنا، متلافين كل لقاء، وكل كلام، وكل طعام، وكل نوم، وكل شيء آخر نظن أنه يكدره بالحق، حينئذ نكون قد أقتنينا الطاعة الحقيقية. إن النغول من الأولاد (أي الأبناء غير الشرعيين) يعتدون غيبة معلمهم مسرة، أما البنون الحقيقيون فيعتبرون ذلك خسارة"⁽¹⁾.

من هنا نرى أن التلميذ يشناق لأن يشعر بأنه تحت الملاحظة، لأن ذلك يحفظه في المسار السليم، ليس لكي يتمكن من إرضاء الناس على الإطلاق، بل فقط لكي يحفظ الوصايا من أجل محبة الله.

السؤال الخامس عشر

سؤال: هل من الضروري أن تكون تسبحة نصف الليل إلزامية؟

برجاء نظر إجابة السؤال السابق. والإجابة "لا". ليس من الضروري أن تكون إلزامية، ولكن أليس أنتم الآن شاكرين أن الأمتحانات في المدرسة كانت إلزامية؟! مع أن المذاكرة استعداداً للأمتحانات شيء صعب للغاية، ولكن إن لم تكن كذلك فكم منا إذن كان الآن قد حصل على تعليم جيد؟! وما أجمل أن نسبح الله! حتى وأن لم نقول شيء على الإطلاق... فما أجمل أن يكون أول شيء في الصباح هو الإستماع للتسابيح المباركة التي تغنت بها أجيال القديسين السابقين لجيلنا! تلك التسابيح التي تُرتل للذي أعطانا كل شيء.
ليس بالضرورة أن يكون الشئ الإلزامي شيئاً سيئاً.

السؤال السادس عشر

تساؤل: أحد أخوتي يبدو قريباً جداً من شخص معين، وأشعر أن هناك تفرقة في المحبة. وهذا يزعجني.
الإجابة: يقول القديس مار إسحق السرياني: "أحب كل الناس، ولكن ابتعد عن كل الناس"⁽²⁾. محبتنا لكل إخوتنا في المجتمع الرهباني المغلق يجب أن تكون بلا تفرقة، ولكن إن لم تكن بعد كذلك، فنحن جميعاً نجاهد.
وأنا ببساطة أريد أن أركز نظري على الله.